



صوت الحركة الإسلامية في البحرين

# نسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

## النظام المصري يزرع الفتنة الطائفية

بدأت مصر عودتها للحضرة العربية بعد ان بذلت الدول الخليجية بزعمارة السعودية قصارى جهدها في سبيل ذلك. ولكن عودة مصر ليست حركة سياسية عابرة، بل هجوم امني كاسح يطمئن زعماء الخليج ويخفف من اعباء الامريكيين. ولذلك جاء التكليف في منتصف الشهر الماضي عن وجود تنظيم اراهمي متطرف، في مصر يضم مواطنين مصريين واخرين خليجيين، يعمل للاطاحة بالنظام المصري بالتعاون مع دولة اجنبية هي بالعلم، ايران. هذه الخطة الجديدة - القديمة يعرفها اليوم الرئيس المصري ليسجل بذلك مواقف، وطنية وقومية مشرفة شبيهة بمواقف السادات، عندما وقع على اتفاقية كلب ديفيد. اما ضحية هذه الخطة المصرية للشعب العربي فهي شباب مصر وشيخ الخليج الذين شاعت الاقذار ان يجتمعوا جميعا على ارض الكفانة لطلب العلم.

منذ ان تصدر النظام السعودي الدعوة لعودة مصر للجامعة العربية، والشعور يتغلب على المصريين ما لا يد ان يحدث لوحدت حسن نوايا النظام المصري تجاه الاشقاء العرب في الخليج وتجاه الاعمال في الولايات المتحدة الامريكية. وسبق ان اثبت نظام مبارك، اعداء، سياساته من خلال الضربات المتتالية للوجود الاسلامي في مصر ابتداء من اعدام قتل السادات، الشهيد خالد الاسلامبولي، مروراً باعتقالات وتعذيب جماعات الجهاد وتنظيم، الناجون من النار، وشباب ثورة مصر، بزعمارة خالد عبد الغافر. ثم هذا كله في عهد مبارك الذي اندخ الكثيرون بنظام حكمه واعقبوه اكثر وطنية من النظام السابق، ذلك لان السادات ادى مهمته التي اوكلت اليه من قبل الامريكيين ونال جزاءه العادل من ابناء شعبه فكان على مبارك ان يبدأ حكمه من حيث انتهى حكم السادات وبن ان يعطي صلاحية المسلسل بانجازات النظام الساداتي، فجاء الى الحكم بشعراء وطنية وديمقراطية دون ان يكون من بين تلك الشعراء ما يشير الى موقف معاد للنظام الصهيوني. فرغم الفهم الاسرائيلي لثورة الحجارة، فلم مصر لا تزال تحتفظ بسفيرها في تل ابيب، وما يزال السفير الاسرائيلي يسرح ويمرح في ارض الازهر. وهكذا تمت تصفية عدد من التنظيمات الاسلامية، بينما خدعت التنظيمات الاخرى بشعراء الحرية والديمقراطية التي لم تجد لها صدى على ارض الواقع. وجاء الاعلان عن اكتشاف تنظيم متطرف، جديد الشهر الماضي ليعطي مواقف النظام المصري ابعادا جديدة. ففي هذه المرة لم تقتصر النعمة المروجة على المصريين، بل شملت حملة الاعتقالات شسبا من البحرين والكويت والسعودية ومع علمنا بخواء ادعاءات النظام المصري، الا انه تمكن من تسجيل موقف يتوقع ان يعود عليه بال مكافآت المادية والسياسية، وتشير المعلومات الى ان الشباب المصريين الذين تم اعتقالهم لا يمتلكون تعليما يلغني الاصطلاح للكلمة، وانما ادى معظمهم مشاعر متقلبة ومواقف محددة مما يجري على الساحة العربية والاسلامية بشكل عام والساحة المصرية على وجه التحديد. اما ادخال اسماء بعض المواطنين الخليجيين في القضية واعتقال بعضهم وابعادهم السجن فهو امر لا يمكن فهمه الا في اطار محاولات النظام المصري استرجاع صعدا لفته كنظام يحكم اكبر دولة عربية وبقائتي فهو قادر على توفير نوع من الحماية للنظام الخليجية التي تعيش حالة قلق مستمرة بسبب انهيار الوضع الداخلي فيها. فمصر كانت تحظى بموقع متميز في السبق لانها كانت تجاهر بالعداء للصهيونية. اما الآن فتسعى لاحتلال الموقع نفسه ولكن عن طريق التصدي للوجود الاسلامي في المنطقة العربية من المحيط الى الخليج.

وهناك اعتقاد بان الادعاءات المصرية الاخيرة حول وجود تنظيم متطرف يضم طلبة خليجيين ستواجه مصاعب كبيرة لعدم امكان اثبات التهم المنسوبة الى بعض افراد هذا التنظيم المزعوم. فما تم الاصحاح عنه حتى الآن لا يخرج في حد ذاته عن دائرة العمل الاسلامي الذي يمتاز في كل مكان والذي يشتمل على توزيع الكتب الفكرية والتعاون مع المؤسسات الاسلامية المختلفة والالتزام الاخلاقي والسلوكي. ولكن حيلة الامر، كما يبدو، ان المصريين ارادوا توفير دعم سياسي لانظمة الخليجية وعلى الخصوص النظام السعودي الذي يعني من أزمة سياسية كبيرة بسبب منع الحجاج الإيرانيين من أداء فريضة الحج هذا العام. صحيح ان عدم الذهاب الى الحج جاء على شكل تصريحات ادى بها راسميون إيرانيون الا ان قرار تحديد عدد الحجاج لكل دولة كان محاولة سعودية لقتل روح الثورة لدى الناس، مع العلم ان هذا القرار لم يطبق الا على الإيرانيين. والنظام السعودي يدرك ان غياب الحجاج الإيرانيين هذا العام عن الحج سيتروك فراغا كبيرا وامي عمقا بين الحجاج الذين اعتادوا أداء المناسك الى جانب اخوانهم من الجمهورية الاسلامية، ومن هنا بدأ حملته المسعورة التي لن تتوقف الا بعد عدة اشهر في احسن الاحوال.

جاء الاعلان المصري عن اكتشاف تنظيم سري متطرف، اذن ليوفر قضية تسمح للسعوديين بتكثيف الحملة على الجمهورية الاسلامية، وليدفع أجهزة الامن الخليجية لاعلان حالة استنفار عام خلال موسم الحج بعد ان ينتشر شعور عام بان هناك تنظيمات سرية تدعها ايران تخطط لاحداث الفلأل في بعض البلدان العربية. وفي الحج يشغل خاص، وليبرر ارسال الجنود المصريين لمساعدة السعوديين في أداء مهماتهم الصعبة خلال موسم الحج. هذا مع العلم ان النظام المصري لم يحرك ساكنا تجاه ما يحدث في الارض المحتلة. ولم تتشجع علاقاته مع الكيان الصهيوني رغم المعارسات القمعية الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين. كما يسمح النظام المصري للنشاط اليهودي واليهودي في البلاد بينما يحتفل من يقرأ كتابا لطلقة اسلامية كبيرة فقط لان النظام السعودي يريد ذلك. ويأتي الموقف المصري الجديد الذي يقوم على اسس طائفية بحته بعد ان رفضت باكستان الاستجابة لمطالب السعودية بالتمييز بين مواطنيها على اسس طائفية كما يفعل حكم الخليج، وهو الموقف الذي تمخض عنه سحب القوات الباكستانية من السعودية العام الماضي.

اما اشراك بعض الشباب البحرانيين في القضية فهو محاولة رخيصة لاعلان حالة الطوارئ في البحرين التي لا يحتاج جهازها الامني بقيادة ايين مهندسون الى البعض البقية على صفحة ٤

## قرار جائر بحق سجناء الرأي

اتخذت السلطة قرارا جائرا يقضي بالغاء العطل الرسمية من الفترات المحكوم بها على المعتقلين السياسيين. ويتم ابلاغ المعتقل بان عليهم البقاء في السجن حسب المدة التي صدرت في الحكم دون نقصان. وهذا يعني ان الذين حكم عليهم خمس سنوات مثلا، والذين بإمكانهم الخروج بعد اربع سنوات ونصف باعتبار ان ستة اشهر هي المدة التي تعادل العطل الرسمية سوف تمدد فترة اعتقالهم حتى تكتمل الخمس سنوات. ويأتي هذا القرار الجائر ليضيف صفحة سوداء في سجل آل خليفة ومخابراتها التي يديرها الاجانب، والذين ما فتأوا يستخدمون الاساليب الارهابية بحق أهل البحرين.

## مواكب العزاء

خرجت المواكب العزائية والمسيرات بمناسبة استشهاده الامام الصادق عليه السلام في منتصف شهر شوال، ورفع المعززين شعارات الموت لامريكا و «هيئات منا الفللة». وقد شارك الآلاف من ابناء الشعب في هذه المسيرات العظيمة معلنين سخطهم ضد الوجود الامريكي الذي يحاول سحق كرامة الشعب باقدامه، عبر استخدام القواعد العسكرية في البلاد واتخاذها مركزا لقيادة العمليات العسكرية في الخليج.

## اعتقالات بالجملة

شنت السلطة حملة اعتقالات واسعة شملت العديد من المناطق التي شهدت احتفالات جماهيرية في المناسبات الاسلامية المختلفة، والتي كان منها الاحتفالات بمناسبة يوم القدس العالمي. وقد تعرض المعتقلون الذين بلغ عددهم الاربعين الى التعذيب والضرب وتم سحب جوازات بعضهم وفصل البعض الآخر من عملهم وقُدم الآخرون بسبب اشتراكهم في الاحتفالات الرسمية. هذا وقد واجه هؤلاء الشباب جلاوزة السلطة ورفضوا الانصياع لارهابهم وقالوا لهم «انا لن نتخلى عن ديننا ومساجدنا»

## التهديد باغلاق المساجد

اقدمت السلطة على اسلوب جديد في التصدي لظاهرة الصحوة الاسلامية وهو تهديد القائمين على ادارة عدد من المساجد باغلاق هذه المساجد اذا لم يتوقف النشاط الذي لا ترتضيه السلطة. وقد تصدى العلماء والقائمون على المساجد لهذه التهديدات وقالوا لرموز السلطة بان تجربة غلق جمعية التوعية الاسلامية سوف لن يسمح بتكرارها بانذ الله، وان الاحتقالات حق ونشاط طبيعي للمسجد، وان على السلطة ان تتحمل تبعات مثل هذا العمل اذا اقدمت عليه.

## افتتاح مركز «الفتاح»

«مركز احمد الفتاح الاسلامي»، هو الاسم الذي اطلقته السلطة على المبنى الجديد الذي اقامته بالقرب من الجفير ويحتوي على مسجد ومكتبة كبيرة وقامت بافتتاحه الشهر الماضي. وحضر الاحتفال اهم شخصيات عائلة آل خليفة والوزراء وغيرهم من المترلقين للبلاد. ويكز وزير العدل الخليفي في كلمته بالمناسبة على شخصية احمد الذي يسمونه الفتاح وكيف انه نقل البحرين من الجهل الى العلم ومن التخلف الى الحضارة ومن حالة الفوضى الى السلام والامان. تتابعت الكلمات والقصائد للمرتزقة الذين وعدوا بالبالغ والهدايا الطائفة مقابل مدحهم وتمجيدهم لآل خليفة، حتى وصفهم احد المرتزقة محسن الستري، بانهم يضاھون الانبياء والمرسلين. هذا ولم يشر أحد من الذين القوا الكلمات الى دور البحرين الريادي في اثارة العلم قبل مجيء آل خليفة وكيف



قام آل خليفة بقتل العلماء والفلاسفة وحرق المكتبات واغلاق المدارس وسفك الدماء واحلال الخراب وتهجير اعداد كبيرة من السكان والانتقاء في احضان بريطانيا وتسليم مقاليد الامور لهم من اجل حمايتهم، وكيف نشر آل خليفة الفساد في البلد وحولوا الى وكباريه الخليج، او «بانكوك الخليج».

## خطة الامن الامريكية في الخليج

(واماراتية) سوف يكمل المشروع المصري - الامريكي.

٢- تضخيم الخطر الايراني على دول الخليج، وبالتالي دعم العراق بقوة أكثر (وكانت مصر قد أعطت العراق الكثير من الاسلحة منها طائرات ميغ - ٢١ وطائرات تدريب توكانو. من صنع مصري).

ولا يخفى على المراقب ان السياسة الامريكية في ما يخص الحرب العراقية الايرانية هي الآن في اكثر اوقاتها تشنجا حيث وصلت الى تقاطع طرق مع السياسة الاوروبية الغربية، حيث تتجه كل من بون وباريس ولندن لتحسين علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية على حساب بعض الانظمة العربية وامريكا، فلم يعد الحصان العراقي جذابا للمراقبين الاوروبيين، لا سيما بعد كسره لكل الاعراف والاخلاق باستخدامه الاسلحة الكيماوية بكثافة في كردستان خلال شهر مارس الماضي. وحيث يتم تضخيم الخطر الايراني، فان القاهرة تبعد عنها بعض الانتقادات بالتعامل مع اسرائيل. لان دولا عربية اخرى تتعاون مع ايران.

وقد كثر الحديث من قبل حول احلال النقل العسكري المصري مكان الامريكي. الا ان ذلك لم يكن مناسباً في وقت كانت فيه الانتفاضة الفلسطينية على أشدها. اما الآن فقد تم كما يبدو التوصل الى خطة عسكرية ذات اطراف وابعاد متشعبة، تتضمن في عمقها تقوية القوات الجوية الخليجية. وأشراك مصر بدرجة اقل من المقترح عملياً واحاطة هذه المشاركة بحملة اعلامية كبيرة. اهم من هذه العناصر تركيز الجانب الكيفي والوعي للقوات الامريكية في الخليج بدلا من الانتشار الكمي.

اما دول الخليج فان توفر «الرصيد» المصري وقت الحاجة يعطي ارتياحا نوعا ما. ويفتح الهامش الذي تتحرك فيه الاجهزة الاعلامية الخليجية في تهجمها على المعارضة الداخلية من جهة وعلى ايران من جهة اخرى.

وفي تناسق محبوك تلج السياسة الامنية المصرية منطقة الخليج بعبارة امريكية لتضديد القبيضة البوليسية على اوضاع المنطقة. ولعل هذا هو ثمن المشاركة العسكرية المصرية ضمن اتفاق تم على الارجح خلال زيارة مبارك لمنطقة الخليج قبل عدة اشهر. وكان لا بد لقوى الامن المصرية المتقننه من اكتشاف المقررات كل شهر، واعتقال

الاجهزة الاليكترونية او حتى تزويد اسرائيل بمعلومات عن امكن تواجد الطائرات وكيفية تدميرها عند الحاجة، كما حدث لصفحة الـ اف - ١٥ مع السعودية.

ونحن على يقين انه ما دامت عائلة الصباح في سدة الحكم فلن تحتاج اسرائيل لتدمير الطائرات المذكورة.

ويظهر من التحركات الاخيرة على المجال العسكري، ان حكومة القاهرة تود ان تلعب دورا فعالا في المنظومة الامنية التي ترتبها واشنطن، فكان تصريح ابو غزالة، وزير الدفاع المصري لجلة الحرس الوطني السعودي حول مفهوم، التقاطب السياسي، اي ان كلا من الرياض والقاهرة هما قطبا السياسة الامريكية لمواجهة ايران الاسلام وشعوب المنطقة. على ان تتولى السعودية المهمة المالية والسياسية العربية والاسلامية بينما تتولى مصر المهمة العسكرية والبشرية، والتحرك على الصعيد الافريقي والاروبي والاسرائيلي سياسيا.

ولا تدعو اللواء ابو غزالة عليا مراقب الا ويتذكر ميذا نيكسون في مطلع السبعينات الذي اعتمد سياسة العمودين المتساندين متمثلة في الشاه السابق وال سعودي.

وتستفيد الادارة المصرية من التزاوج مع الادارة السعودية امورا شتى، منها:

١- فك العزلة العربية عن النظام المصري الذي يصير على الاستمرار في اقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني. هذه العلاقات التي اخرجت الحكومة المصرية كثيرا خلال الانتفاضة الفلسطينية. وبالتالي فشلت جهود العراق والسعودية في اعادة مصر لجامعة الدول العربية، خلال مؤتمر القمة الاخير في الجزائر.

٢- توفير المال اللازم لحياء الصناعات الحربية المصرية. لا سيما ان المعاهدة الاستراتيجية التي وقعتها ابو غزالة مع الامريكان في الشتاء المنصرم سمحت بموجيها واشنطن للمصانع الحربية المصرية بالقيام بتصنيع الديابا المتقدمة «ابرام» على ان لا ياتي الاستثمار من المساعدة الامريكية للنظام المصري. وعليه فان حقل مؤسسة الصناعات العسكرية المصرية باموال سعودية

ان الطيور على اشكالها تقع، مثل ينطبق على كثير من اللقاءات التي تجري بين السياسيين ورجال الحكم في منطقة الخليج. ولكننا لن نجد اكثر تمثيلا لهذه المقولة من اللقاء الذي جرى في المنامة بين رئيس وزراء البحرين خليفة بن سلمان، واللواء محسن خليل مدير الامن العام العراقي في الحادي عشر من شهر مايو المنصرم.

فالرجلان على قمة جهازين يتوليان بشراسة حلق الحريات وقمع الحركات المعارضة. ولهما في مجال مواجهة الصحوة الاسلامية خبرة لا تضاهى غير ان الاجتماع المذكور لمناقشة التعاون الامني، لم يكن الا حلقة واحدة من سلسلة تحركات تشهدها منطقة الخليج وشرقي السويس عموما، هدفها وضع اللمسات التنفيذية على مشروع امني ترعاه وتتبناه الولايات المتحدة الامريكية لحاصرة رياح التغيير السياسي والوعي الاجتماعي التي تهب على منطقة الخليج، ذي الاهمية الاستراتيجية القصوى.

وفي هذا الصدد استقبل وزير دفاع الكويت نواف الاحمد الجابر بعد يومين من لقاء المنامة قائد قوة الشرق الاوسط المشتركة العميد البحري الامريكي انتوني اي ليس، ووفدا مرافقا له في زيارة للكويت لمناقشة احتياجات الكويت الامنية والدفاعية.

تاتي هذه الزيارة وسط انباء عن الصفقة الكويتية التي تحدثنا عنها في العدد الماضي لشراء ٤٠ طائرة اف - ١٨ هورنت وأكثر من الف صاروخ مافريك جو- ارض وصواريخ هاريون سطح - سطح وقتابل عنقودية وغيرها من الذخائر ضمن عملية شراء تبلغ قيمتها ١.٩ بليون دولار امريكي وشملت ايضا صواريخ سايد وايندر جو- جو. وقد صرح وزير خارجية امريكا شولتز للكونجرس في مطلع الاسبوع الثالث من شهر يونية الحالي ان الصفقة المذكورة هي لردع ايران، وان الطائرات، كما توقعت «صوت البحرين» لن تزود بخزان الوقود الاضائي لكي لا تكون قادرة على الوصول الى اجواء فلسطين المحتلة. وان الاحتياطات اللازمة سوف تتخذ لمنع تضرد اسرائيل من الصفقة المذكورة. ولعله يقصد بذلك عدم تزويد الكويت بذخائر كافية او تعطيل بعض

## غازي القصيبي: قصة رجل متسكع خانة حظه

بحثنا في قواميس تعريف الرجال المشهورين في العالم على صعيد السياسة والفكر والادب علنا نجد ترجمة لحياة الدكتور غازي القصيبي سفير آل سعود في البحرين فلم نجد له اثرًا. وكنا نريد ان نعرف نورا السرفاء السعوديين في تعقيدات السياسة الداخلية البحرانية والذواهم في تفتيش السياسات السعودية في بلاد اوال منذ مطلع القرن حتى الآن. وكنا نعلم ان ابن سعود كان له دور كبير في إثارة وتمويل قبيلة الدواسر في العشرينات، تلك القبيلة الارهابية التي قتلت علماء البحرين ورجالها وضامها الى عهد عيسى بن علي. كما يعلم الجميع اليوم ان الاموال السعودية هي التي تحرك الفتنة الطائفية ليس في البحرين فحسب، بل في كل بلاد يقطنها مسلمون. حيث لا يد ان يفترق المسلمون الى فرقتين، فرقة تمولها السعودية وفرقة مستقلة تمارس السياسات والمواقف السعودية.

كان هدفنا من مراجعة المصادر التعرف على تاريخ حياة الدكتور القصيبي، السفير السعودي في البحرين، لعل فيها ما يشرح الى طبيعة ادوار السرفاء في الشؤون الداخلية للبلدان التي يعملون بها. وحيث لم نر للرجل ذكرا في هذه المصادر جملنا اننا اطراف الحديث مع من هم على معرفة به من قريب أو بعيد، ومن راقبوا حياته الشخصية منذ ان كان طالبا بالولايات المتحدة الى ان أصبح بوقا لمخدوم الحرمين الشريفين. عرفنا ان القصيبي مر بعدة مراحل في حياته، كما هي عادة كل انسان. فبدأ حياته في الولايات المتحدة الامريكية وتحصل على شهادة الدكتوراه من إحدى جامعاتها. وخلال فترة دراسته وبعدما بقليل كان يمارس نوعا من العمل السياسي جعله في خانة الحركة الوطنية التي كانت

على اذقان الناس وبخفة لحواطف الحاكمين كاسلوب لكسب ودهم. وهذا ما كان واضحا في القصيدة التي قالها القصيبي بمناسبة افتتاح الجسر، وما هو واضح قائلها قصيدة له فخرتها جريدة «الشرق الاوسط» السعودية في ٨٨/٥/٧٨ اهداها الى العراق القصيدة المذكورة لا يمكن ان تأتي من انسان مسلم لانها مليئة بمشاعر العقد والكراهية والسخرية من علماء الدين والادعاءات الزائفة. كما انها تحتوي على تناقضات لا اول لها ولا اخر، فيتبجح القصيبي بمقطع كرهه عدة مرات وهو «نازعتنا حمل الرسالة قم». فمن أتت يا قصيبي واي رسالة تلك التي حملتها والتي نازعتك على حملها قم؟ متى امنت بالاسلام وعملت على نشره في الارض، الرسالة الوحيدة التي حملتها انت وعبرت عنها في تصريح تلفزيوني بنته هيئة الاذاعة البريطانية هي ترحيبك بالاساطيل الامريكية التي تحتل الخليج هذه الايام، وهذه الرسالة لا تنازعك على حملها قم بالتأكيد. وعندما كتبت في الولايات المتحدة هل ارتفعت بجعية اسلامية طلابية واحدة والرسالة التي تحملها قم لا تحملها انت ولا امثالك، فالملك قوم يؤمنون بالله ورسوله. اما انت فرجل امريكي صنع عقلك وفكرك وشركك في نيويورك وواشنطن.

ومقطع آخر كرهه في قصيدته هو «قال ربي شوري وما قال ربي مستبد وامة بيغاه». وهنا يريد القصيبي ان يوهي للقاري بان نظام آل سعود يقوم على الشورى فهناك البرلمان والصحافة الحرة والوعي الاجتماعي الذي يعمل النظام السياسي على تضييقه في الامة. ولكن حقيقة الوضع السعودي معروف للقاضي والداني، فحتى اعداء الجمهورية الاسلامية يترقبون بان هناك على الاقل درجة من الحرية السياسية القائمة على اساس النظام البرلماني المنتخب من قبل الشعب. فاي دولة

في اوج قوتها خلال الستينات. وظن الجميع ان القصيبي سوف يستمر في معارضته للنظام السعودي الى الابد، ولكن الامر تغير خلال فترة السبعينات. فقد عين المناضل، غازي القصيبي وزيرا للصحة، ولثقت ولامه في وزارته حيث وضع نظاما جديدة لادارة ذلك القطاع الحيوي.

ولكن القصيبي، كثيره من الطموحين الذين يتطلعون للمناصب العالية باي ثمن، لم يحكك في ذلك المنصب طويلا، فسرعان ما حل عليه غضب السلطان، فازيح عن منصبه وعين سفيرا في البحرين. وحين افتتح جسر البحرين السعودية في نهاية عام ١٩٨٦، القي غازي القصيبي قصيدة طويلة تمزغ من خلالها في احضان فهد بن عبد العزيز وعيسى بن سلمان آل خليفة، حاكسي كل من السعودية والبحرين، ولم تمكس تلك القصيدة شيئا من «روح الوطنية» التي كان مفصوبا عليه بسببها قبل عشرين عاما، بل كانت شعرا يتقيا بالتسبيح والتقديس لفهد بن عبد العزيز، وكان اموال الجسر جاءت من ثعب جيبته، وعكس ذلك روحا ذليلة وتسوला رخيصا مع علمه بان مسيره لن يكون افضل من مسير وزير الاعلام السابق، محمد عبيد يماني، ووزير النفط، احمد زكي يماني.

اننا لا نعرف تفسيراً للمواقف «الوطنية» و «التاريخ الضال»، والسفير السعودي الا انها احدى طرق تحقيق الشهرة وانتشار الصيت، حالها حال «القصائد العمماء» التي تقال في بلاط الملوك بمناسبة وديون مناسبة. ولهذا فهي لا تنطوي على مبادئ ثابتة وليست تعبيرا عن التسكع بمواقف اصيله، ولا تدعو كونها لعبا

## صفحات من تاريخ الظلم الخليفي

تركوا البحرين قد أصبحوا الآن في وضع مناسب للاستماع الى منطق العقل. لقد تناقشت انا والمعتمد السياسي حول طريقة معالجة القسم المتعدد من القبيلة مع الشيخين حمد وعبد الله وتوصلنا الى الخلاصة بأنه كما قال الكولونيل نويس في خطابه بان اي قبيلة تريد الذهاب بإمكانها ان تفعل ذلك ولكن مع مصادرة ممتلكاتها.

لقد بقي الشيخ عيسى الدوسري مع حوالي ١٠٠٠ شخص في البديع. ويبدو في أن الكولونيل نويس قد وافق على مغادرة القبائل كلها كمجموعة وليس ان يقاد قسم ويتخلى قسم آخر. ولم ترق لي هذه الفكرة ايضا، إذ من الواضح انهم يرغبون في تثبيت موضع قدم لهم في كلا المكانين وسينتج عن هذا ان يتمكن اي فرد من القبيلة من الباقين في البديع ان يهرب الى اقاربه في «الركاء» عندما يرتكب جريمة والعكس بالعكس. كما سيصبح من الصعب مصادرة الممتلكات والقوارب لانه بدون شك فان الشيخ عيسى واتباعه سيطلبون بملكية كل الممتلكات في البديع. ولذلك نصحت الشيخ حمد بان يتصل بالشيخ عيسى ويقول له بأنه في الوقت الذي لن يعارض مغادرة القبيلة كلها فانه لا يقبل بمغادرة ثلثها وبقاء الثلث الآخر. فاما ان يذهب الجميع او يبقى الجميع. في الحالة الاولى سيتم مصادرة ممتلكاتهم وقواربهم وفك القواصين من عقودهم ومنع القوص في مناطق البحرين. وسوف نساند الشيخ حمد في تنفيذ مثل هذه العقوبات. وقال الشيخ حمد بأنه سوف ينقل للدواسر في البديع بأنه اما أن تغادر كل القبيلة او ترجع الى البديع خلال عشرة ايام، والا فسيتطرد القسم الباقي بالبديع او تعاقب كل القبيلة كما هو مذكور.

انني آتمنى ان تساهم الصعوبات التي واجهها القسم المتعصب من الدواسر في رجوعه الى المنطق والرجوع الى البحرين. ولكي اساعدهم على اتخاذ القرار فقد اتفقت مع الضابط البحري المتقدم في الخليج الفارسي على ان يرسل سفينة، وقد قام مشكوراً بترتيب زيارة للدمرة «كروكس» الى البحرين في ١٤ من هذا الشهر والبقاء هناك بعض الوقت. فاذا ما قرر القسم المتعدد من القبيلة ان لا يرجع، فقد يكون من الضروري ان تهدد «كروكس» بضرب البديع، او ربما اطلاق بعض العيارات النارية الا انني لا اتوقع ان تكون هناك ضرورة لاستعمال قوة كبيرة.

ويمكنني الاشارة الى ان القسم المتعدد من القبيلة في جزيرتهم الصحراوية قد أصبحوا تحت رحمة السفينة الحربية، واذا أصبح من الضروري تخويلهم فانه ان تكون هناك صعوبة كبيرة في القيام بذلك. وارجو ان تكون الحكومة قادرة على تفويضي لان اطلب من «كروكس» ان تعصف بشكل محدود البديع او الجزيرة اذا اقتضت الضرورة. وفي برقيتي المذكورة اعلاه اشرت الى مؤامرات ابن سعود مع الدواسر. واننا لا نملك دليلاً قاطعاً وانما نملك دوافع قوية للشك. ولكنني اعتقد ان ابن سعود يمتد باننا لا نستطيع الضغط عليه بعد ان اوقف الدعم للدواسر. ولذا اعتقد ان من الحكمة اخباره بان لدينا شكوكا قوية للاعتقاد بأنه كان يتآمر مع القبائل في البحرين، وتذكيره بأنه اذا ما استمر من تجاهل هذه المادة من الاتفاقية فان لدينا وسائل اخرى للضغط عليه. ومن بينها تحديد الامدادات لبلاده من الهند والعراق. سيتم إرسال نسخة من هذا التقرير لوزير المستعمرات للاطلاع.

في الشرف في ان اكون خادكم المطيع  
اللفتنانت كولونيل اي. بي. تريفور  
المقيم السياسي في الخليج الفارسي

في ما يلي ننشر نص الرسالة التي بعث بها المقيم السياسي في الخليج اللفتنانت كولونيل تريفور في اكتوبر عام ١٩٢٣م الى وزير الخارجية في حكومة الهند حول خروج قبيلة الدواسر من البحرين على اثر البدء بتطبيق الاصلاحات الادارية بعد عزل عيسى بن علي عن الحكم وتعيين ابنه حمد. ما هو مهم في هذه الرسالة هو الاشارة لدور ابن سعود في تاجيع الفتنة بوقوفه الى جانب الدواسر الذين علقوا في البحرين فسداً ودعماً لأي تحرك ضد مصالح البحارة في البحرين، ليس صحيحاً ان التاريخ يعيد نفسه؟

٦٣١ - س لعام ١٩٢٣

### المقيمة السياسية والقنصلية العامة

بوشهر، ١١ اكتوبر ١٩٢٣

منالمقيم السياسي في الخليج الفارسي الى وزير الخارجية في حكومة الهند في الدائرة السياسية والخارجية في دلهي.

خروج قبيلة الدواسر من البحرين.  
سيدي:

استكمالاً للجزء من رسالتي رقم ٦٢٢ - س المؤرخة ١٠ نوفمبر ١٩٢٣ المتعلق بمغادرة قبيلة الدواسر من البحرين وايضاحاً للبرقية رقم ٩٩٤ المؤرخة ٩ نوفمبر ١٩٢٣ اتشرف بتقديم التقرير التالي حول الموضوع.

يمكن ان نتذكر انه عندما ادخل الكولونيل نويس الاصلاحات في البحرين كانت هناك تقارير بان بعض القبائل السنية وخصوصاً الدواسر تنوي مغادرة البحرين. وقد قال الكولونيل نويس الى زعماء القبائل بانهم اذا كانوا يرغبون في المغادرة فانهم يستطيعون ذلك ولكن اراضيهم وممتلكاتهم سوف تصادر. واصبح ضرورياً بعد ذلك معاينة الدواسر لقتلهم عالمين من الشيعة (هما الشيخ عبد الله العرب والحاج حسين بن رمضان) بالقرب من البديع. وقد فرضت على شيخهم احمد الدوسري غرامة قدرها ١٥ الف روبية. على ان تدفع الغرامة سواء من قبل شيخ الدواسر نفسه او تاجر متعاطف بالنيابة عنه. وبعد فترة غير طويلة غادر الشيخ احمد وقسم كبير من القبيلة البديع والبحرين.

وعند وصولي البحرين رجعت الى المعتمد السياسي واكتشفت ان تحقيقاته اظهرت ان ابن سعود كان يتآمر مع الدواسر منذ فترة حيث ومبهم ومنهم ارضاً على ساحل القطيف بالقرب من الجبيل. ولكن يبدو ان الشيخ احمد واتباعه اعتبروا ان هذا الموقع يجعلهم تحت هيمنة ابن سعود فطلبوا منه ان يسمح لهم بالاقامة في «ركاء» وهي جزيرة صغيرة بين البحرين والجزيرة العربية على بعد بضعة اميال من البديع. وقد وافق ابن سعود على ذلك وذهب الشيخ احمد وحوالي ثلثي القبيلة الى هناك بينما بقي الشيخ عيسى بن احمد الدوسري في البديع. ولهذا فان تقريري الاول بان القبيلة غادرت الى ساحل القطيف الذي رفعت لك في البرقية رقم ٩٦٠ غير دقيق. وفي الواقع فان ثلثي القبيلة ذهبوا الى جزيرة «ركاء».

هذه الجزيرة كما اعرف هي عبارة عن صخرة متعرجة ولك فيها عين ماء. وعندما كنت في البحرين وصلت تقارير بان الدواسر واجهوا صعوبات وهم في قواربهم في طقس رديء وذكر بان بعض قواربهم قد دُمرت وكثيراً منها اصابها العطب بواسطة الامواج وليس هناك شيء يقرب من الميناء. واذا لم تكن هذه التقارير مبالغاً فيها فان الدواسر الذين

المؤمنين خلالها. ان تفتح مرحلة التعاون الامني المكثف مع دول الخليج باعلان عن اكتشاف مؤامرة لنشر الافكار الشيعة في مصر. والاعلان عن اعتقال بعض الطلبة الايرباء والاساتذة والاطباء المصريين واتهام صاحب احدى دور النشر اللبنانية بالاشتراك في المؤامرة. ورغم الضجة الدعائية التي صاحبت عملية الاكتشاف الدرامية تلك. فلم يتم تقديم تهم بالاخلاق بالامن ضد المؤمني المعتقلين سوى بيع الكتب الاسلامية والاشتراك في المعارض وقرأة صوت البحرين!!

ولم تتورع بعض الاقلام الرخيصة الثمن بالتبرع باصدار احكامها، قبل القضاء. على المجموعة المذكورة. كان تلك هدية القاهرة لدول الخليج. وقبلها تلك القبائل بصدر رحب!!

والمعلوم ان القبائل الحاكمة في الخليج لم تستطع الحصول من مشروع مجلس التعاون الا على الاتفاقية الامنية والتعاون الامني. حيث تم انشاء مركز للمخابرات والمعلومات مزود بالعقول الالكترونية في الكويت عام ١٩٨٤. ومن المركز يتم تبادل المعلومات واستخراج قوائم المشتبه فيهم وتنسيق العمليات القمعية لاجهزة المخابرات وتدارس الخبرات المشتركة. ولا شك ان جهاز المخابرات المصرية سوف يكون اكبر المستعملين للمركز الامني المذكور للملاحقة العناصر المصرية المغضوب عليها في الخليج وتزويد المخابرات الخليجية بما لديه من خبرة ومعلومات حول المجموعات الفلسطينية والخليجية التي اعتبرت القاهرة مدينة تقليدية يلجأ اليها المضطهدون سياسياً من منطقة الخليج والاردن والعراق. واذا انضم جهاز المخابرات العراقي لهذا الاخطبوط الرهيب، لم يبق الا احتضان كل ذلك من قبل وكالة المخابرات المركزية الامريكية السي اي ايه. ليكتمل المشروع الامني. الموجه ضد ابناء منطقة الخليج الذين يطلبون بانفتاح الحياة السياسية وتقييد الوضع العشائري المتحكم في المنطقة.

وهكذا. تكتمل سياسة القطبين المصري والسعودي - الخليجي بقيادة الولايات المتحدة. في جانبها العسكري والبوليسي.

ويبقى على ابناء المنطقة ان يرتفعوا بمستوى هذا التحدي المتعاطم الذي تهندسه وتتفذه الدوائر الصهيونية في واشنطن، بالانكامل على الله وعلى الذات وبالوعي والحكمة «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

شرق اوسطية تضاهي ايران في النظام السياسي القائم على اسس مشاركة الشعب في ادارة شؤون البلاد؟ وهل سمع احد في العالم بان نظام آل سعود اجري انتخابات واحدة منذ ان تأسست دولة آل سعود قبل ٦٦ عاماً؟ نعرف بان للقبلي فصاحته العربية. لكنها الفصاحة التي لا تستطيع التعبير عن الواقع وان كانت الاداة التمييزية طيبة سهلة الاستعمال. كما انها الفصاحة اللغوية الخيالية وليست المستمدة من الواقع الذي تعيشه الامة.

لقد نسي غازي القصيبي قضية الاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية وتجاهل وجود شعب عربي مسلم يصرخ طالباً للندوة والوعظ ممن لا ضماير لهم من الانظمة العربية وعلى رأسها النظام السعودي، ولم ترشده بصيرته العمياء الا للانحياز الى جانب الباطل الذي يمنه نظام حزب البعث العراقي. فاذا كان ماضي القصيبي «التضالي» قد قام على الاسس نفسها التي يرتكز عليها الآن، فانه ماضٍ لا يدعو للفخر لانه غير واضح في اولوياته.

ان وجود القصيبي سفيراً لال سعود في البحرين يعتبر تحدياً لشعب البحرين الذي يرفض امثاله ويتنكر لهم لانهم تنكروا للاسلام وتجاهلوا مع امريكا. فالجمهورية الاسلامية تعتبر جسدياً لطموحات المسلمين منذ سقوط الخلافة، بينما لا يخفي حزب البعث العراقي بزعامته ضدام حقه من الاسلام واهله. هكذا يرى شعب البحرين الوضع في الخليج. اما سفير السعودية فيراه بنظرة امريكية تعكس لون الاجساد المراد الكشف عنها. ولذلك فانه سفير فاشل لانه جزاءه من اسياده قبل ان يستمتع بأموال الناس ومفدرات الامة. وليس من المستبعد ان يكافأ القصيبي كما كوفي. اليمانيان ليصبح الظلوث الملعون في الدنيا والاخرة.

## رد على «اروع الشعر» للقصيبي

سفير آل سعود في البحرين

شعراء البلاط

اروع الشعر ما تخط الدماء  
يشتريه الملوك والامراء  
نحو قصر، تؤمه الجبناء  
ضد جرد يهزه الشرفاء  
انه الحق صارها والقداء  
من لجن يشع منها الضياء  
كلبتنا، لاننا كرفاء  
في خليج، يخوضه الغرياء  
وقصورا اشادها الامراء  
وهو للناشر الابي غفاء  
وبه يدفع الاتي والبلاء  
وهو للراكب الجند غذاء  
من مزايه تشتري الشرفاء  
بعد ان شبع عزما والضياء  
في خضوع، تسوقها الايواء  
صاغها النقط، خطها الصلاء  
للقبلى، يجيده الضغفاء  
حظوة القصر لعة وشقاء  
يركب العار، يغلبه الزواء  
كان اولي يمدح السفهاء  
بلك تختال في السها الخلاء  
لاوال، يسفر المستغراء  
انما النخل عزة واعتلاء  
ليس يدري ما التراب ما الجوزاء  
واركب الخيل انها عرجاء  
زعيما كما ارتضته السماء  
من يضاويه، امه الزهراء  
فارقتها حمية وابساء  
من بني نجد، حيث عم العواء  
ليت شعري، هل تستحي الانباء؟  
في فنى البيت، سوف تحيا الدماء  
يشتكى البيت ظلم وحراء  
جاء للفعل، تقزع الانبياء  
ابيامنا يساوى السقاء؟

### النظام المصري يزرع - البقية -

الشانعات لكي يشن حملة اعتقالات واسعة ضد المواطنين ويمارس اساليب العنف والفقر ضد شعبينا المظلوم. وهذا ما حدث بالفعل، إذ شنت أجهزة الأمن البحرانية حملة شرسة ضد شباب البحرين في الثاني والعشرين من الشهر الماضي (يونية) بعد ان قامت في البلاد بعمليات عديدة من بينها مسيرات مساندة ثورة الارض المحتلة واحياء يوم القدس.

ان من مهازل الزمن ان يسكت التحالف النظام المصري مع الانظمة الخليجية بزعم الامور، ويتصدر العمل العربي المشترك، وهو التحالف الذي يستمد قوته من الدعم الامريكي ويبنى سياساته على اساس القامة العلاقات مع الكيان الصهيوني الفاسد، في وقت تنتمي فيه ثورة الشعب الفلسطيني ويزداد الفتح الاسرائيلي، ومعروف ان من اولويات هذا التحالف وضع حد لثورة الارض المحتلة لان زعماء اسرائيل، اكثروا مرارا بان استمرار ثورة الحجارة يعتبر خطرا ليس على اسرائيل، فحسب بل حتى على الانظمة العربية المرتبطة باسرائيل.

الطلب من كل الاسلاميين والقوى الوطنية في العالمين العربي والاسلامي الوقوف بحزم بوجه التحالف المصري - الخليجي - الامريكي الذي يستهدف قمع روح التحرر الوطني وضرب الوجود الاسلامي في المنطقة. أما التساهل فلن يؤدي الا لتكريس الوضع الراهن الذي سبكت فيه الرجعية العربية بزعم الامور واصبح الولاء لامريكا هو مقياس الوطنية والاخلاص.

المهم ان الانتفاض.

- بس. خلصنا. فهنا المعنى.
- لا. الانتفاض يأتي من النفس.
- والناض غير المنتفض. ومصدر الكلمة. وين مصدرها؟
- صحيح. شكرا. مع السلامة
- انتظر اشرح لك موقفي من الانتفاضة
- احسنت يا طويل العمر وقصير القامة. احسنت
- هاه. تؤدنا على التعبير بقصر القامة. تريد الصراحة هذا سبب انزعاجي من المؤتمر. لا انتفاضة ولا هم يحزنون. اكتب عني. اريد الانتفاض.

## خاطرة: مقابلة مع الامير على هامش «قمة الانتفاضة»

هذي فلسفة يا بو محمد. فلسفة معقدة.

عجيب؟ هب احنا فلاسفة. نحن فلاسفة. فلاسفة. فلاسفة. او فلاسفة منتفضون. انتفض ما عزد طير، وما سبح له ملك، خوفا من كليهما.

على اي حال.. ماذا قدمتم. يا معشر المنتفضين للانتفاضة الفلسطينية؟

- شتريدينا انسوي.. انتلح مظاهرات؟ لا بيا. اولا حسب رأي هندرسون ان الانتفاضة الفلسطينية في غير مكانها. نعم. الواحد ينتفض ساعة ساعتين، يوم يومين هب اشهر. اشعلهم على كهربية؟ يهتزون دائما (عدنا في البحرين الي يلمس الكهرياء ويده رطبة تنفضه الكهربية). احنا لما نتفض ما نستغرق 5 دقائق ونوقف. والا تتكسر اعظامك!! وهذا سبب تكسر بعض عظام الفلسطينيين!!

- ثانيا.. هندرسون يسرى ان المظاهرات حتى لو كان لتأييد الفلسطينيين.. اتعود الناس على التظاهر، والمشي في الشارع رافعين اعلام وشعارات وهذي العادة الموزنية اتخلصنا منها عندما من الله علينا بالبترول وبآل سعود.

ثالثا وانا يمكن ما وافق مع هندرسون. لكن ما اعراضه ايضا. ان هناك عناصر مشبوهة سوف تستغل المسيرة لاهدافها الخاصة وتنادي بسقطي. او على الاقل هزي حتى انتفض. والحمد لله قام هندرسون بالواجب في الشهر الماضي واعتقل كل اللي شاركوا في الهتافات المؤيدة للانتفاضة وخاصة من البلاد وبني جمره. الله يباريه خير.

رابعاً وأخيراً وليس آخراً. انت فضولي. عميل تتدخل في شؤوني الخاصة، اراهبي وكل شيء.

- يا سمو الامير سؤال اخر: كيف ترون واجب الدول العربية والبحرين بالذات تجاه الانتفاضة الفلسطينية؟

- انت اصمخ. لو اصخبل، لو عندك شيء تبي اتوصل له. اعتنوك. ليش البحرين بالذات؟ الحين الناس ما تنتفض الامن البحرين. تسوي شيء؟

وهذا ليس واجب. مستحب وغير مؤكد. حسب رأيي انا.

أما جوابي على سؤالك فالخصه بالقول الصريح جدا. اننا في البحرين ضد الانتفاضات الجماعية نحن نؤيد انتفاض شخص، وبعائلة كلها. تنتفض. اما الشعب كله ينتفض، ويطوع ارادته. هذه مسخرة. اما بالنسبة الامة العربية فيمكنك ان تسالهم. (وعلى فكرة ما سالتني عن مجلس التعاون؟)

- ماذا عن مجلس التعاون؟

- مجلس التعاون. الله ايديه. قرر منذ مدة تأييده لقرار ٥٩٨ الذي ينادي بوقف الحرب العراقية الإيرانية.

- ما العلاقة يا سمو الامير؟

- هاه. انا اشرح لك. اذا تم تطبيق قرار ٥٩٨ (او ما اعتقد بيني اوبينك راج ايطبقونه). لكن اذا تم. اذا لاحظت اذا تم تطبيقه. عندها سوف تزول اسرائيل ويتناخذ نحن حبيب اسبرين ودفايات وينساعد الاخوة الفلسطينيين يهدوه على ان يضبطون

المعروف عن عيسى بن سلمان انه مكث في الجزائر ستة ايام نصفها قبل مؤتمر «القمة العربية» حيث سافر بعدها عائدا الى البحرين.

ولما سألوه عن رأيه في المؤتمر، قال ان الموضوع المعن للمؤتمر لم يعجبه كثيرا.

- لماذا.. سألته احد الصحفيين الذين لم ينشروا مقالاتهم خوفا. لان موضوع الانتفاضة باصق. ولا يستاهل مؤتمرا بهذا الحجم.

فصن يتابع سموه، لا ترى في الانتفاضة شيئا غريبا. فكل انسان اذا اصابه البرد ينتفض. والنفضة ايضا تصيب المرضى. فعندنا في البحرين يتداول المصطلح بكثرة. فالناضية تصيب دائما اذا اصبت بجمي، او واجهت خطرا على حياتك، او لعبت بالكهرياء.

والانتفاض شيء حسن حيث ان اصطلاك الاسنان وهزة الاعطاف معروف عندنا نحن، ومتداول بين المواطنين.

- غير ان الانتفاضة الفلسطينية تختلف يا سمو الامير.

- ياه، تختلف، شنو فيها غير انتفاض باقي البشر، انا انتفض دائما، انا انتفض اجلس انتفض، اتسبح انتفض. (حتى الماي ينشف من بدني). فاذن الانتفاض من عادات البشر. ولا يستدعي اجتماع القادة ولا يستدعي هالضجة الاعلامية المشبوهة.

- الاعلام الغربي يتكلم عن انتفاضة الفلسطينيين، وثورتهم ضد الصهاينة، وواجبنا هو مساعدتهم.

- الله يهداكم، ويهدي الاعلام الغربي. كل الناس عندها انتفاضات. في البحرين كلنا نتفض. بل انه من لم ينتفض فليس منا. كلنا بلا استثناء نتفض. وانا اشاعة هذه الاخبار الملققة عن الاعلام الغربي الذي تسيطر عليه الاموال الصهيونية هو دليل على ان الموضوع فيه مؤامرة ضد الشعب الفلسطيني خاصة والامة العربية عامة، واسمي المؤامرة مؤامرة التناض. اكتب.

- كيف وضع يا سمو الامير الاسم الجديد.

- هاه. اوضح. انا اخبرك (واعتدل في مكانه بطريقة انتفاضية). طالع، طالعني اشلون انتفض، فيه عيب. الا اذا كنت خائفا.

فانما اشيع عن الاخوة الفلسطينيين انهم ينتفضون في غير الشتاء فيعني انهم جبناء يخافون وينتفضون من شدة الخوف. بينما الاخوة شجعان لا يتحرك لهم ساكن. صار لهم ٤٠ سنة ما انتفضوا حسب علمي.

اما اذا انتشر خبر الانتفاضة فانه يضر بسمعة العرب. وذلك ان العالم العربي كل لا يتجزأ كالجسد فاذا انتفض منه عضو. تداعي له ساثر الجسد منتفضا. واذا لم يتداعي فعني ذلك اننا (غير الفلسطينيين قصدي) مصابون بالشلل. لان المنطق يقول.. اننا يجب ان نتفض. ومع اننا نتفض فعلا الا ان الاعلام الغربي العميل لاسرائيل لا يركز الا على انتفاضات محددة في الضفة الغربية والقطاع. ناسيا اننا اهل النفضة.